جنود . وبينما كان الكولونيل سالفان قائد القوات الفرنسية يخرج من ثكنة صور مع الرائد الفلسطيني تمراز ، ويتوجهان معا الى مواقع الاشتباكات لتهدئتها ، حتى تعرضت سيارتهما لاطلاق نار كثيف أصيب على اثره الكولونيل سالفان بجراح وقتل مرافق الرائد تمراز ، وتولى الهلال الاحمر الفلسطيني نقل سالفان الى مستشفى غزة في بيروت لمعالجته ، ثم جرى نقله في اليوم التالي الى مستشفى اوتيل ديو (٣ أيار) .

وقد اجتمعت قيادة فتح لبحث الموقف الناشىء والمتوتر ، ثم اجتمعت القيادة اللبنانية ـ الفلسطينية المشتركة ، وتقرر تشكيل لجنة لضبط الوضع في صور بالتنسيق مع قوات الطوارىء وساعد على تهدئة الموقف تصريح لسالفان أدلى به من المستشفى أكد فيه التعاون الذي كان قائما بينه وبين منظمة التحرير لوقف الاشتباكات ، والتي كانت حصيلتها ثلاثة قتلى وثلاثة عشر جريحا من القوات الدولية .

وقد أثارت هذه الاشتباكات ضجة دولية ، فأعلن لوي دي غرينغو وزير الخارجية الفرنسي اسفه للحادث وربطه بعناصر غير منضبطة ، ودعت واشنطن الزعماء الفلسطينيين الى معاقبة الفاعلين، وذكر ناطق باسم القوات الفرنسية في الجنوب ان موقف قواته « حيادي ، والمقاومة أنقذت سالفان » .

وقد ساد على أثر كل ذلك هدوء في مدينة صور (٤ ايار) ، واعلن الجنرال ارسكين قائد القوات الدولية في الجنوب (٤ ايار) انه سيتفاهم مع الفلسطينيين لفرض الانضباط ، وان اهتمامه يتركز على التفاوض وليس على المجابهة ، وقال « لسنا هنا لنقاتل احدا ، ولكن علينا ان نمنع المسلحين من دخول مناطق واقعة تحت تصرفنا ، وسأوضح هذه النقطة لعرفات » . وبعد اجتماعه مع عرفات (٥ أيار) قال أرسكين « اتخذت اجراءات عملية لمنع وقوع صدامات ... والتسلل المسلح في مناطق قوات الطوارىء يجب ان يتوقف » .

وقد رد عرفات اثناء جولة له في السعودية ودول الخليج موضحا موقف المقاومة من هذه القضايا ، فقال في مؤتمر صحافي في ابو ظبي ان « الثورة لن توافق على اي قرار لوقف اطلاق النار ، وقد ابلغت فالدهايم بهذا واننا لن نوافق على القرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ . وقواتنا تعمل في جنوب لبنان خلف خطوط العدو ، وطلبت من فالدهايم تعوين قواتنا بالتعاون مع القوات الدولية ، وأوقفنا القصف المدفعي ليتمكن اللاجئون اللبنانيون والفلسطينيون من العودة » . (١١ ايار) .

ولكن الجنرال أرسكين عاد في ١٤ ايار ليعلن ان القرار رقم ٤٢٥ يتعارض مع اتفاق القاهرة ، وان « على عرفات انتظار تنفيذنا للانسحاب الاسرائيلي ثم يسوي مشكلاته مع السلطة اللبنانية » . وذكر ارسكين ان « القرار ٤٢٥ عهد الينا بالحيلولة دون وصول اية عناصر مسلحة الى الجنوب » . وقامت القوات الدولية في اليوم نفسه بمحاصرة مجموعة فدائية قرب صور ، واعلن صلاح خلف (ابو اياد) ان المقاومة « فوجئت بتصريح أرسكين الذي جاء مخالفا لما دار بين عرفات وفالدهايم » . ولكن هذه المواقف من فالدهايم الى أرسكين أبرزت تناقضا في فهم مهمة القوات الدولية من شأنه ان يؤدي الى خلاف متواصل حول حق قوات المقاومة في الحركة على أرض الجنوب ، اذ تعتبر المقاومة ان تنفيذ القرار ٤٢٥ يعني ان تشرف قوات الطوارىء على تأمين الانسحاب الاسرائيلي فقط ، باعتبار ان تواجد المقاومة المسلح هو أمر شرعي حسب منطق اتفاق القاهرة بينها وبين